

الصحابة



الزبير بن العوام

فارس الإسلام

رسوم داخلية: منى جامع

بقلم: فاطمة هانم طه محمد

الطبعة الثانية



دارالمعارف

بطاقة الفهرسة
إعداد الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق التومية
إدارة الشؤون الفنية

محمد ، فاطمة هاتم طه .
الزبير بن العوام: فارس الإسلام .
بقلم : فاطمة هاتم طه محمد ؛ رسوم داخلية : منى جامع .
ط ٢ - القاهرة : دار المعارف ، ٢٠٠٧ .
٢٨ ص ؛ ٢٤ سم . / (الصحابة : ٣)
تدمك ٨ - ٧١٤٥ - ٠٢ - ٩٧٧ - ٩٧٨
١- الصحابة والتابعون .
٢- ابن العوام ، الزبير بن العوام بن خويلد الاسدى ، ٥٩٤ - ٦٥٦
٣- القصص الدينية .
أ- جامع ، منى (رسام) . ب - العنوان . ج - السلسلة
ديوى ٢٣٩.٩

رقم الإيداع ٢٠٠٧ / ٢١٩٤٣ ٧ / ٢٠٠٧ / ٦٢

تصميم الغلاف
شريفة أبو سيف

تنفيذ المتن والغلاف
بقطاع نظم وتكنولوجيا المعلومات
دار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة - ج . م . ع
هاتف : ٢٥٧٧٧٠٧٧ - فاكس : ٢٥٧٤٤٩٩٩ E-mail: maaref@idsc.net.eg

نشأ الزبير بن العوام يتيماً، وحيداً لأمه صفيّة بنت عبد المطلب، عمّة رسول الله ﷺ، التي طالما سمع منها الزبير الكثير عن ابن أخيها محمد كمثلًا يحتذى في الصدق والأمانة، ودماثة الخلق، مما جعل محمد في قلب الزبير المنزلة الرفيعة والحب الكبير.

ولهذا كانت حيرة الصبي الذي لم يتعد الخامسة عشر من عمره كبيرة، حين وجد أمه وقد انقلبت على ابن أخيها عندما بدأ في الدعوة إلى دين الإسلام وترك عبادة الأصنام، وبدأت تسفه دعوته كما يفعل باقي أفراد القبيلة وتسبه وتصفه بالجنون تارة وتارة أخرى تتهمه بالكفر بالآلهة التي تعبدها قريش.

وكان الزبير يسمع ما تردده قريش من أحاديث عن هذا الدين الجديد الذي جاء به محمد بن عبد الله، ويتعجب من قوة احتمال محمد ﷺ وأصحابه، على أذى قريش وإهانتهم المستمرة التي يوجهونها إليه - هو - وأصحابه.

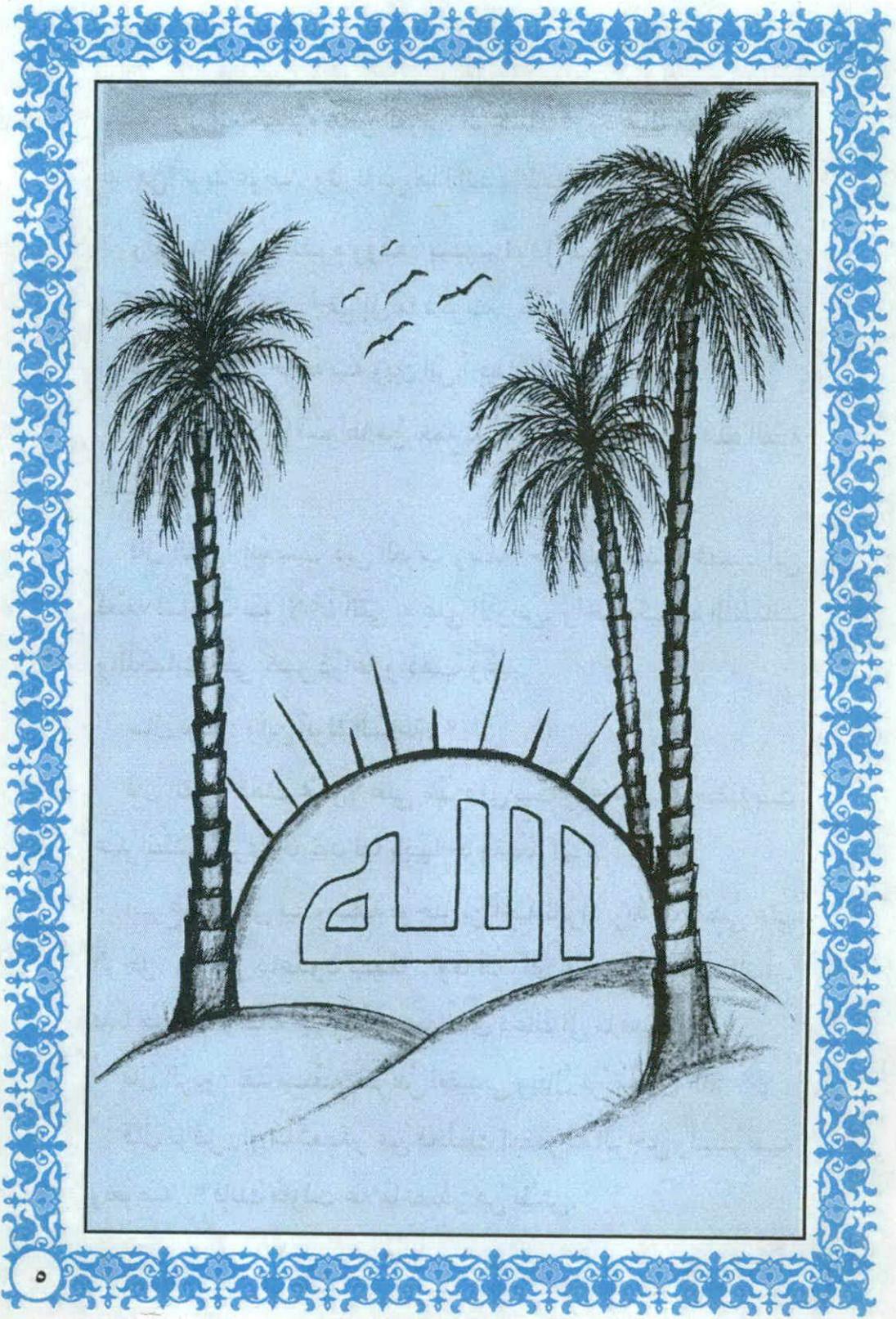
وذات ليلة ظلّ الزبير بن العوام ساهداً يقلّب الأمر بينه وبين نفسه، يفكر في أمر أولئك الرجال الذين آمنوا برسالة السماء التي نزلت على محمد ﷺ، متحملين في سبيل ذلك ما يصيبهم من عذاب، وكلّما استعرض حياة محمد ﷺ وما يعرفه عنه، تأكّد له صدق دعواه، واطمأن قلبه إلى أنّ هذا الدين الذي يدعوه له هو دين من عند الله حقاً، ولم يكن ذلك عجيباً فهو يعرف الرجل حق المعرفة منذ نشأ. كان يسمع أمه تمجّد

تاريخ ابن أخيها مُحَمَّد بن عبدِ المطلب، فكيف يكون كاذباً وقد سمَّته قريش «الصَّادِقَ الأَمِين».

وحين بدأ ضوءُ النهار يَنْتَشِرُ، خرجَ الفتى مسرعاً من داره، متجهاً إلى دار أبي بكرٍ رضي الله عنه صاحبِ مُحَمَّد، وهو يستقبلُ ندى الصُّبحِ العطر، منشِرحَ الصِّدرِ والفؤاد، بعدَ أن استقرَّ في وجدانه أن يكونَ واحداً من هؤلاءِ الرِّجالِ المؤمنِينَ بالدينِ الجَدِيدِ، فرِحَ أبو بكرٍ رضي الله عنه حينَ سمعَ منه هَذَا وأسرعَ به إلى دارِ الرُّسولِ ﷺ، وهناك أعلنَ الزبيرُ بنُ العوامِ إسلامه وبيعتَهُ لله ورسوله ﷺ، وشهدَ أن لا إلهَ إلاَّ اللهُ، وأنَّ مُحَمَّدًا رَسولُ اللهِ ليكتمِلَ - بإسلامه - عددُ المسلمِينَ خلفَ مُحَمَّدٍ رَسولِ اللهِ ﷺ خَمْسَةَ مَسْلَمِينَ.

ومرتِ الأيامُ على الرُّسولِ ﷺ وأصحابه، في كفاحٍ ضدَّ قوَى الشُّركِ بمكَّةَ، التي تصبُّ جامً غضبها على الرُّسولِ ﷺ ومن آمنَ برسالته. وقد ذاقَ الزبيرُ رضي الله عنه منها ألواناً وألواناً من العذابِ حتَّى نفدَ صبره، ولم يعدَ قادراً على احتمالِ العدوانِ الرَّهيبِ دونَ الوقوفِ أمامه، فقررَ أن يواجهَ عدوانَ المشركينَ على النَّبيِّ وأصحابه بما أوتى من شجاعةٍ وإقدامٍ..

وَذَاتِ يَوْمٍ أَقْبَلَ عَلَى الكَعْبَةِ أَحَدُ الفَتِيَانِ يَصِيحُ وَيَبْكِي شَاكِيًا
الزبيرُ بنُ العوامِ قائلاً: لقد ضربَ الزبيرُ أبى وكسرَ ذراعَه وكادَ أنْ



يقتله، لولا أن احتجزه بعض القوم.. ألا يمسيك ذووه عنان طيشه إن كان له أهل؟ نريد عوصاً، وثارنا من هذا اليتيم المستغلي.

واشتد غضب القوم ووقف بينهم نوفل بن خويلد يسأل الفتى ويقول: ماذا دعا ابن أخي إلى ما ذكرت.. هل بينه وبين أبيك حاجة؟

قال الفتى: لا حاجة بينه وبين ابن أخيك إلا عقيدة العرب.

قال نوفل: ألا ما أسوأها من نعمة تبررون بها دعواكم في هذه الفتنة السوداء.

قال الفتى: إنه سب دين العرب وسفه أحلامهم، فاشتد غضب أبي فعنفه فما كان منه إلا أن ألقى به على الأرض، وأخذ يكيل له اللطمات واللكمات حتى كسر ذراعه وأذهب وعيه.

سأل نوفل: وأين أبوك الساعة..؟

قال الفتى: ذهب محمولاً على ظهره إلى بيت زوجة أخيك صفيّة بنت عبد المطلب، ترى إن كان لها بابنها حاجة بعد اليوم.

أسرع نوفل إلى بيت صفيّة فوجد ابن أخيه ثائراً، يريد أن يقضى على الرجل، والناس يباعدون بينهما.. وما أن رأى عمه حتى هدأت ثائرته، فدنا منه عمه وسأله: يا ابن أخي ما الذي دعاك إلى ما فعلت..؟

قال الزبير: لقد سمعته يتعرض لعقيدتي وينال من رسول الله ﷺ.

قال نوفل: أو ما تعتذر عن فعلتك لنصرف الرجل ونستر ضيه ونعوضه..؟ فإنك ما زلت غلاماً تصدر عن طيش.

قال الزبير رضي الله عنه: والله لا أعتذر عن حقٍ دافعتُ عنه وآمنتُ به.
 فغضبَ عمُّه وقال: إذن فَو اللات والعزى، لن يهنا عيشك في كنفِي
 ولا كنفِ صَفِيَّة حتى تعودَ إلى رشدِكَ وتقدِّسُ آهتِكَ.
 قال الزبيرُ في إصرار: والله لا أرجعُ عن الحقِّ أبدًا ولو كان الهلاكُ
 فيه.

بدأت أمه وعمه يضيقون من جهر الزبير بإسلامه، ويتبرمون بمسلكه
 في سب آلهتهم والتنديد بجهالتهم، وردّه على أذى المشركين بسيفه
 وسخريته من آلهتهم، فتظاهروا ضده بغية القضاء على عقيدته دون
 هَوَادة.

وكان عمُّه نوفل بن خويلد، يلفه في حصيرة ويحكّم وثاقه هو ورجالُه
 الأشداء، ثم يعلّقه من قدميه جاعلاً رأسه إلى أسفل، ثم يشعل النار تحته
 فتنتفئ سموم دُخانها يخنقه ويؤذى عينيه ويلفح سَعيرها وجهه ويملأ
 صدره بخبث ربحها وهو صابرٌ على ذلك كُلّه، ولا يزداد إلا إصرارًا
 على دينه مُرددًا «أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسولُ الله».

بالغت أمه صفية بنت عبد المطلب في القسوة عليه، فلم ترحم صغر
 سنّه وأنه ابنها الوحيد، فكانت تضربه بالعصا، ثم تتركه معلقًا بالساعات
 والجميع في عجبٍ من أمر هذا الفتى الذي لا يريد الرجوع عن إسلامه.
 يئس عمُّه من إعادته إلى عبادة الأصنام مرةً أخرى، فكان يذهبُ إليه
 ويقول: أما تراجعُ نفسك..؟ فيردُّ الزبيرُ بن العوام قائلًا: والله لا أرجعُ

إلى الكُفْرِ أَبَدًا.. وَإِنَّ هَذَا فِي اللَّهِ لَقَلِيلٌ. فَتَخْرُجُ الْكَلِمَةُ الْكَبِيرَةَ سِهَامًا
تَدْخُلُ قُلُوبَ الظَّالِمِينَ، فَتَمْلَأُوهُمْ غِيظًا وَيَذْهَلُ عَمَّهُ عَنْ غَايَتِهِ، وَيَكْفُ عَنْ
إِصْرَامِ النَّارِ فَتَخْبُو رويدًا رويدًا، وَتَنْهَمِرُ دُمُوعُ الزُّبَيْرِ فَوْقَهَا فَتَنْطَفِئُ
شِعْلَةُ الظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ، وَيَرِقُّ قَلْبُ الْعَمِّ وَيَبْدُو عَاجِزًا أَمَامَ إِصْرَارِ ابْنِ
أَخِيهِ وَإِيْمَانِهِ الْكَبِيرِ، فَيَكْفُ عَنْ تَعْذِيبِهِ وَيَتْرُكُهُ لِشَأْنِهِ.

وَلَكِنَّ أُمَّهُ اسْتَمْرَتْ فِي إِيْذَانِهِ وَالتَّنْكِيلِ بِهِ، وَالابْنُ صَابِرٌ ثَابِتٌ عَلَى
الْوَفَاءِ لِأُمَّهِ وَالْبِرِّ بِهَا؟ وَيَبْلُغُ بَنِي نَوْفَلٍ أَفْعَالَ صَفِيَّةَ بِالزُّبَيْرِ فَيَنْقَلِبُونَ
عَلَيْهَا وَيَثُورُونَ فِي وَجْهَهَا، وَيَطْلُبُ عَمُّهُ نَوْفَلٌ مِنْ أَخْوَالِهِ بَنِي هَاشِمٍ
حِمَايَةَ الزُّبَيْرِ، وَيَهْدِدُهُمْ بِالْقِتَالِ فَيَسْرِعُ بَنُو هَاشِمٍ مَنْعًا لِلْفِتْنَةِ بَيْنَ
الْقَبِيلَتَيْنِ إِلَى تَلْبِيَةِ طَلْبِهِ تَوْحِيدًا لِقَوَى الْقَبَائِلِ ضِدَّ مُحَمَّدٍ وَدِينِهِ الْجَدِيدِ،
وَيَمْنَعُونَ صَفِيَّةَ عَنْ إِيْذَاءِ الزُّبَيْرِ، فَتَرَاجِعُ صَفِيَّةُ أَمَامَ أَهْلِهَا عَنْ قَسْوَتِهَا
وَتَنْشُدُ أَشْعَارَهَا تَبَرُّرُ صَنِيعِهَا وَتَقُولُ:

مَنْ قَالَ إِنِّي أَبْغَضُهُ فَقَدْ كَذَبَ وَإِنَّمَا أَضْرِبُهُ لَكِي يَلِبُ^(١)

وَيَهْزُمُ الْجَيْشَ وَيَأْتِي بِالسَّلْبِ^(٢) وَلَا يَكُنْ لِمَالِهِ خِبَاءً مَخْبٍ^(٣)

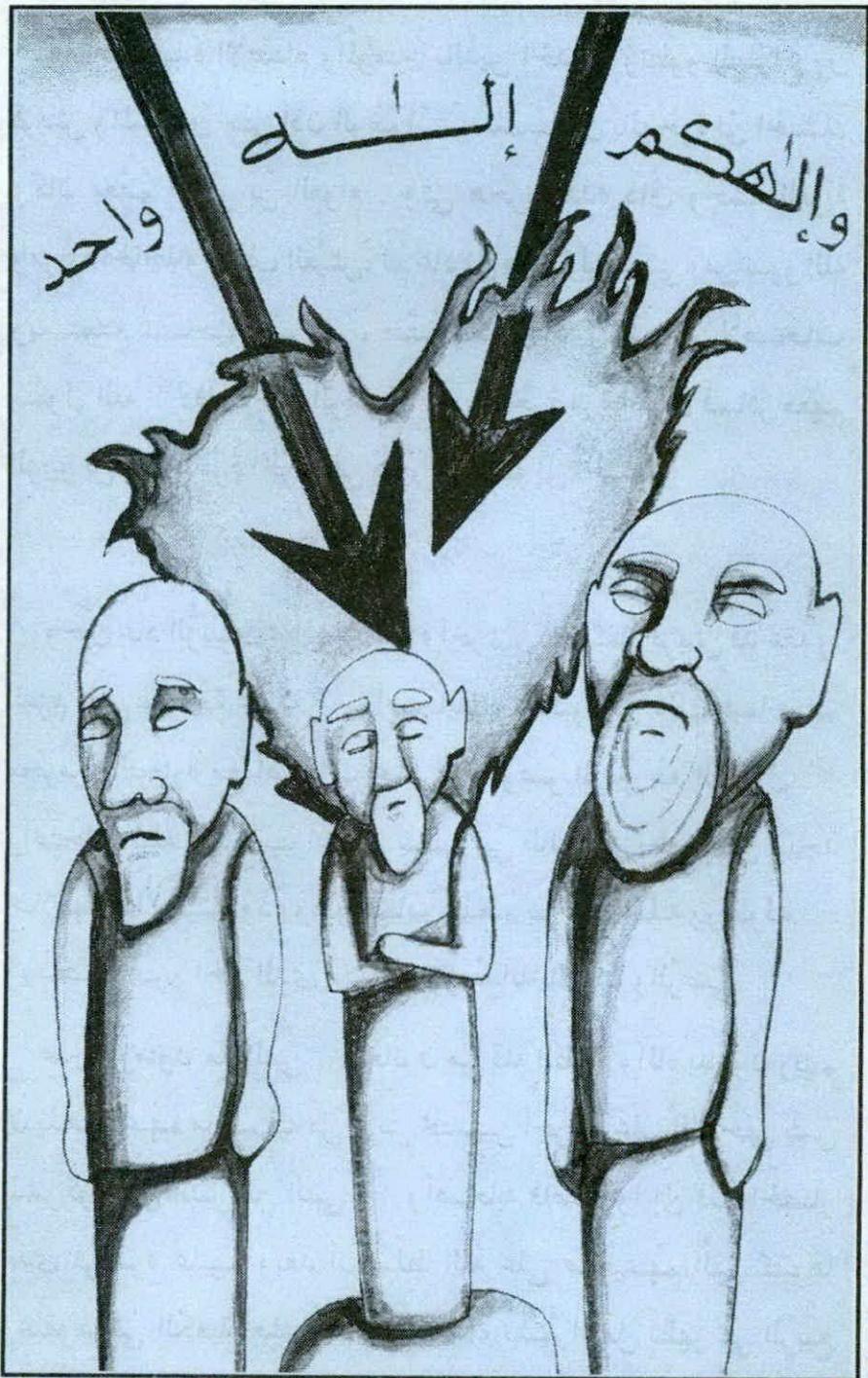
يَأْكُلُ فِي الْبَيْتِ مِنْ تَمْرٍ وَحَبِّ!!

سَرَتْ دَعْوَةُ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي أَرْجَاءِ الْبَلَدِ الْحَرَامِ، بَيْنَ أَذَى الْمُشْرِكِينَ
وَأَعْدَائِهِمْ، مُحَمَّدٍ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، حَتَّى أَصْبَحَتْ مَكَّةَ مِيدَانًا رَهِيًّا لِحَرْبٍ

(١) يلب: يطيع النداء.

(٢) السلب: ما يؤخذ من العدو المهزوم كغنيمة.

(٣) مخب: صفة تطلق على من يخفي كل ما يمكن إخفاؤه.



عَنِيفَةً، بَيْنَ عِبْدَةِ الْأَصْنَامِ وَالْمُؤْمِنِينَ بِالذِّينِ الْجَدِيدِ، وَتَطَوَّرَ الصِّرَاعُ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالْمُسْلِمِينَ حَتَّى أَذِنَ الرَّسُولُ ﷺ لِلْمُسْلِمِينَ بِالهِجْرَةِ إِلَى الْحَبَشَةِ، وَكَانَ مَعَهُمُ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَامِ.. وَفِي هِجْرَتِهِ هَذِهِ ذَاقَ وَحْشَةَ الْغُرْبَةِ وَمَرَارَةَ الْحَاجَةِ وَشَظْفَ الْعَيْشِ، ثُمَّ عَادَ إِلَى مَكَّةَ لِيَسْتَضِيَّءَ مِنْ نُورِ اللَّهِ وَيَسْتَمْتَعَ بِمُصَاحِبَةِ النَّبِيِّ ﷺ، حَتَّى اشْتَدَّ أذى الْمُشْرِكِينَ لِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَذِنَ لَهُمُ الرَّسُولُ ﷺ بِالهِجْرَةِ مَرَّةً أُخْرَى فَسَافَرَ مَعَهُمُ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَامِ مَرَّةً أُخْرَى فِي هِجْرَتِهِ الثَّانِيَةِ إِلَى الْحَبَشَةِ.



وَحِينَ عَادَ الزُّبَيْرُ ﷺ إِلَى مَكَّةَ مَرَّةً أُخْرَى، كَانَ كَفَارُ قُرَيْشٍ قَدْ عَقَدُوا الْعِزْمَ عَلَى مَقَاتِعِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، وَتَكَاتَبُوا فِي ذَلِكَ فِيمَا بَيْنَهُمْ مُحْرَمِينَ التِّجَارَةَ مَعَ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ، فَحُوصِرَ الزُّبَيْرُ مَعَ الرَّسُولِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ طِيلَةَ ثَلَاثِ سِنَوَاتٍ فِي شَعْبِ أَبِي طَالِبٍ فِي بَطْنِ الْجَبَلِ لَمْ يَجِدْ خِلَالَهَا مَا يَقِيمُ أَوْدَهُ وَهُوَ صَابِرٌ يَنْعَمُ بِرِضَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ وَيَسْتَضِيُّ بِنُورِ الْحَقِّ الَّذِي مَلَأَ قَلْبَهُ وَوَجَدَانَهُ بِالْإِيمَانِ وَالرِّضَى.

صَبَرَ الْمُؤْمِنُونَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يُعَانُونَ مِنْ قِلَّةِ الطَّعَامِ وَالْمَاءِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ أَنْ يَذْهَبَ عَنْهُمْ مَا هُمْ فِيهِ مِنْ بؤْسٍ مُحْتَسِبِينَ أَجْرَهُمْ عَلَى اللَّهِ حَتَّى يَنْسَ الْمُشْرِكُونَ مِنَ النَّيْلِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ فَاضْطُرُّوا إِلَى فَكِّ الْحِصَارِ الَّذِي فَرَضُوهُ عَلَيْهِمْ وَبَعْدَ أَنْ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَى صَحِيفَتِهِمُ الَّتِي كَتَبُوهَا وَعَلَّقُوهَا فِي الْكَعْبَةِ حَشْرَةً صَغِيرَةً بِيضَاءَ تُشْبِهُ النَّمْلَ تَظْهَرُ فِي الرَّبِيعِ

تسمى (الأرضة) أكلت ما فيها من ظلم وقطيعة رحم ، وتركت ما فيها من أسماء لله تعالى ، وأخبر الله رسوله ﷺ بما حدث للصحيفة وأن الله يرى من هذه الصحيفة ، وعاد المسلمون إلى مكة وقد ازدادوا إيماناً على إيمانهم وأصبحوا أكثر قوة وأثبت بنياناً .

وجاء أمر الله إلى النبي ﷺ بالهجرة إلى يثرب ، فأمر الرسول ﷺ أصحابه بالهجرة إلى يثرب المدينة حيث الأنصار الذين آمنوا به وعاهدوه على نصرته، فرحل المسلمون أفراداً وجماعات صغيرة دون أن تفتن قريش لهم، ثم لحق بهم الرسول ﷺ لتبدأ الدعوة مرحلة جديدة من مراحل الجهاد في سبيل الله حتى يكون الدين لله وحده .

كان الزبير رضي الله عنه قد بدأ يعمل في التجارة متقللاً بين مكة والشام، وفي إحدى أسفاره وهو في الشام سمع من بعض التجار بهجرة الرسول ﷺ والمسلمين إلى يثرب المدينة، فأسرع بالرحيل حتى وصل إلى يثرب، وكان الرسول ﷺ مجتمعاً بالمسلمين في المسجد حين وصل الزبير، فهلل المسلمون عندما رأوه وكبروا وهشوا له الرسول ﷺ وضمه إلى صدره مرحباً بقدومه، ثم أهذاه ثوباً أبيض بعد أن رأى الأسمال التي يرتديها والتي لا تستر من جسده سوى القليل .

وتسابق الأنصار يريد كل منهم أن ينال شرف التأخي مع الزبير، وهو المهاجر الذي لا يملك غير ثوب رسول الله ﷺ ، وكبر سلمة بن سلامة بن وقش حين آخى الرسول ﷺ بينه وبين الزبير .

استقرَّ المقامُ بالزبيرِ في يثربَ بصحبةِ رسولِ الله ﷺ وأصحابه ،
 في مجتمعِ الإسلامِ يرشونَ دعائمَ الأمنِ والإيمانِ بعيداً عن أذى
 المشركينَ وحقدهم ، ينشرونَ دينَ الله بينَ القبائلِ القريبةِ منهم وقد
 اختارهُ الرسولُ ﷺ كاتباً من كتاب الوحي حينَ ينزلُ على الرسولِ ﷺ
 من السماء.

وحينَ أذنَ الله عزَّ وجلَّ لرسولهِ الكريمِ ﷺ ومنَّ معه بالقتالِ في سبيلِ
 الله ردّاً على عدوانِ الكفارِ، ولنشرِ الدعوةِ نزلَ قوله تعالى:

﴿إِنَّا لِلَّهِ حَاشِرُونَ﴾ أذنَ للذينَ يقتلونَ بأنهم ظلموا

وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ (١) الصلوات على النبي وآله

فرحَ الزبيرُ بهذا الإذنِ من الله وهو الذي ودَّ طويلاً أن يُقابلَ عدوانَ
 المشركينَ بمثله، ويردَّ على برائنِ الكفرِ وينتصرَ في أيةِ صورة.

كانت معركة بدرٍ أولى المعاركِ بينَ المسلمينَ وهم قلةٌ بقيادةِ النبي ﷺ ،
 وبينَ الكفرِ والضلالِ بجيوشه وعدته وعتاده، وفي هذه المعركة راحَ
 الزبيرُ ﷺ يجاهدُ بشجاعةِ خارقةٍ وصبرٍ نادرٍ، لا يبغى إلا النصرَ من الله
 أو الشهادةِ في سبيلِ نصرتهِ دينه، فسَطَّرَ أنصعَ صفحاتِ البطولةِ التي
 تحدَّثَ عنها الأنصارُ والأعداءُ على السواءِ بعدَ ما شاهدوه يشقُّ

(١) سورة الحج (الآية ٣٩).



صُفُوفَهُمْ وَيَطِيحُ بِرُءُوسِهِمْ دُونَ أَنْ يَبَالِيَ بِسَيُوفِهِمْ أَوْ رِمَاحِهِمْ،
أَوْ بِمَا يُمْكِنُ أَنْ يِنَالَهُ مِنْهُمْ. وَفِي هَذِهِ الْمَعْرَكَةِ الْحَاسِمَةِ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ
أَيَّدَ اللَّهُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِمَلَائِكَةٍ يَحَارِبُونَ مَعَهُمْ حَتَّى كَتَبَ اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِينَ
النَّصْرَ الْمُبِينَ عَلَى قُوَى الْكُفْرِ وَالشِّرْكِ.

وَتَتَجَلَّى بِطَوْلَةِ الزَّبِيرِ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ، حِينَ كَانَتْ قَرِيشٌ تَتَقَدَّمُ بِأَبْطَالِهَا
وَعَلَى رَأْسِهِمْ عَيْبَةَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَانَ مَشْهُورًا بِشِدَّتِهِ
وَبَطُولَتِهِ النَّادِرَةِ، وَفُرُوسِيَّتِهِ الْفَدَّةِ، وَلِهَذَا وَضَعْتُهُ قَرِيشٌ فِي الصُّفُوفِ
الْأُولَى، وَرَاحَتْ تَتَحَدَّى بِهِ الْمُسْلِمِينَ.

نَظَرَ الزَّبِيرُ بْنُ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَرَأَاهُ قَدْ غَطَّى جَمِيعَ جِسْمِهِ بِالسَّلَاحِ، حَتَّى
لَا تَنَالُهُ السُّيُوفُ وَالرِّمَاحُ فَلَا يُرَى مِنْهُ إِلَّا عَيْنَيْهِ.. رَاحَ الزَّبِيرُ يَفَكِّرُ كَيْفَ
يَسْتَطِيعُ أَنْ يَغْلِبَ هَذَا الرَّجُلَ الْمُدْرَعُ؟ دَارَ حَوْلَهُ ثُمَّ دَارَ وَمَا هِيَ إِلَّا جَوْلَةٌ
أَوْ جَوْلَتَانِ حَتَّى طَعَنَهُ طَعْنَةً نَفَذَتْ مِنْ عَيْنِهِ وَوَصَلَتْ إِلَى مَوْخِرَةِ رَأْسِهِ..
صَرَخَ بَطْلُ قَرِيشٍ وَخَرَّ صَرِيعًا، لَا يَنْطِقُ وَلَا يَتَحَرَّكُ وَدَبَّ الْفَزَعُ فِي
صُفُوفِ الْمُشْرِكِينَ.. لَقَدْ سَقَطَ أَحَدُ أَبْطَالِهِمْ بِطَعْنَةٍ قَاتِلَةٍ وَجْهَهَا الزَّبِيرُ بْنُ
الْعَوَّامِ إِلَيْهِ بَعْنَزَتِهِ وَرَمَحِهِ الْقَصِيرِ.

وَعَادَ الزَّبِيرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْمَدِينَةِ بَعْدَ نَصْرِ اللَّهِ، مَتَوَجًّا بِجُرْحَيْنِ عَمِيقَيْنِ فِي
مَوْخِرَةِ عُنُقِهِ.

وَسَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِخَبْرِ عَنَزَةِ الزَّبِيرِ بْنِ الْعَوَّامِ، فَطَلَبَهَا مِنْهُ
فَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ. وَلَمَّا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، احْتَفِظَ بِهَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثُمَّ عَمَرُ
ابْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثُمَّ عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى

جاء عبد الله بن الزبير رضي الله عنه إلى علي رضي الله عنه وأخذها منه.

وعندما جاءت غزوة أحدٍ والتي ذاق فيها المسلمون مرارة الهزيمة بعد النصر، تلك الهزيمة التي كان سببها مخالفة بعض المؤمنين المرابطين على قمة جبلٍ أحدٍ لأوامر رسول الله ﷺ، وكان الرسول ﷺ قد أمرهم ألا يتركوا مواقعهم أبداً حتى يأتيهم أمرٌ منه، ولكنهم رأوا أن المسلمين ينتصرون والكفار يتراجعون فتركوا مواقعهم ونزلوا من على قمة الجبل، حينئذ التف الكفار واعتلوا الجبل وبذلك فقد المسلمون موقعا حصينا كان يُوفر الحماية لهم ويُعطيهم فرصة للتفوق. دفع المسلمون ثمن هذه الهزيمة غالياً من الأرواح والدماء، وأشيع أن رسول الله ﷺ قد قُتل! ثم تبين أنه ﷺ قد شجَّ رأسه. والتفَّ حوله الصحابة يُدافعون عنه ويحمونه بأرواحهم.

وظلت مجموعة من الصحابة الأجلاء، تحيط بالرسول ﷺ تدافع عنه في قوة وعزم، ومن هؤلاء الصحابة أبو بكر الصديق رضي الله عنه وعمر رضي الله عنه وعلي رضي الله عنه وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه الذي أبلى بلاءً حسناً في هذا اليوم، وأبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه الذي أخرج حلقه من وجه الرسول ﷺ بأسنانه، حتى خلعت إحداهما وأصبح بين الناس أثرم.

وكان الزبير أول المسرعين حيث كان رسول الله ﷺ وأصحابه، يدافعون عنه هجوم المشركين فالتفوا حول النبي ﷺ يدافعون عنه ويبايعونه على الموت دونه، وليجعل من جسده الطاهر درعاً يقى النبي ﷺ من سهام المشركين وأخذ يتلقى رماح وسهام المشركين في

جسّمه دِفَاعًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، وبعَدَ انْتِهَاءِ المَعْرَكَةِ أَصْبَحَ الزُّبَيْرُ وَقَدِ امْتَلَأَ ظَهْرُهُ بِضَرْبَاتِ الرِّمَاحِ وَطَعْنَاتِ السَّهَامِ، وَحِينَ رَأَاهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى هَذِهِ الحَالَةِ صَاحَ قَائِلًا: فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي.

وَلَمْ يَهْدَأِ الزُّبَيْرُ فَعِنْدَ نِهَآيَةِ المَعْرَكَةِ كَانَتْ لَهُ جَوْلَةٌ أُخْرَى، عِنْدَمَا عَادَتْ قَرِيشٌ رَاجِعَةً إِلَى مَكَّةَ وَهِيَ مُنْتَصِرَةٌ عَلَى المُسْلِمِينَ فَقَدِ اسْتَطَاعَ أَبُو بَكْرٍ وَالزُّبَيْرُ أَنْ يَقُودَا سَبْعِينَ مِنَ المُسْلِمِينَ، يَتَعَقِبُونَ هَذَا الجَيْشَ المُنْتَصِرَ فِي مَهَارَةٍ وَقُوَّةٍ حَتَّى ظَنَّتْ قَرِيشٌ أَنَّهَا أَخْطَأَتْ فِي تَقْدِيرِ خَسَائِرِ المُسْلِمِينَ، وَاعْتَقَدَتْ أَنَّ هَذِهِ الطَّلِيعةَ مَا هِيَ إِلَّا مُقَدِّمَةُ الجَيْشِ الإِسْلَامِيِّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمُ يَطَارِدُهُمْ.. فَاسْرَعَتْ قَرِيشٌ فِي الفِرَارِ خَائِفَةً مَذْعُورَةً.

اشْتَرَكِ الزُّبَيْرُ الفَارِسُ المُغَوَّرُ فِي كُلِّ غَزْوَةٍ، حَتَّى جَاءَ يَوْمُ الأَحْزَابِ، وَحِينَئِذٍ أَدْرَكَ المُسْلِمُونَ عَظْمَ قَدْرِهِ فِي قَلْبِ الرُّسُولِ وَعَلَوُ مَكَانَتِهِ عِنْدَهُ ﷺ . لَقَدْ رَأَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي هَذَا اليَوْمِ يَفْدِي الزُّبَيْرَ بِأَبِيهِ وَأُمِّهِ، وَيَتَسَمَّمُ لَهُ إِعْجَابًا لِشِدَّةِ بَأْسِهِ سَاعَةَ العُسْرَةِ حَتَّى هَزَمَ اللهُ الأَحْزَابَ وَأَخْرَجَهُمْ مِنَ المَدِينَةِ.

وَقَرَّرَ النَّبِيُّ ﷺ ، أَنْ يَجْهَزَ عَلَى يَهُودِ بَنِي قَرِيظَةَ وَيَقْضِي عَلَى خَطَرِهِمْ فَنَادَى فِي عَسْكَرِهِ قَائِلًا: مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ القَوْمِ .
فَقَامَ الزُّبَيْرُ عَلَى الفُورِ قَائِلًا: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ .
فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى مَلَأَ جُنُودِ الحَقِّ «إِنْ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرِ» .

وفى غزوة الخندق صال الزبيرُ وجالَ وسجّلَ أعظمَ ملاحمِ البطولةِ
والشجاعةِ حتّى كتبَ الله النصرَ للمؤمنينَ فكانَ البطلُ الصنّيدُ.

وتعاقبت الغزواتُ والمعاركُ التى دارتْ بينَ المسلمينَ والمشرّكينَ
والزبيرُ فارسها المغوار، فشهدَ صلحَ الحديبيةِ وبايعَ رسولَ الله ﷺ بيعةَ
الرّضوانِ تحتَ الشجرةِ، فاستحقَّ بذلكَ عاقبةَ الصّادقينَ حينَ قالَ رسولُ
الله ﷺ (لا يلجُ النارَ منُ شهدَ بدرًا والحديبيةَ).

وبعدَ أنْ منَّ الله على المؤمنينَ بفتحِ مكّة، دخلها الزبيرُ خلفَ رسولِ
الله ﷺ فى الكتيبةِ الخضرَاءِ.

وانطلقتْ جيوشُ المسلمينَ منَ مكّةِ إلى جميعِ أنحاءِ الدّنيا يبشّرونَ
بدينِ الله الواحدِ الأحد، فخرَجَ جيشُ المسلمينَ لحربِ هوازنَ وثقيفِ،
وكانَ الزبيرُ أحدَ أبطالها الشّجعان، واستطاعَ أنْ يمرَّ بفرسهِ معَ مجموعةٍ
منَ المسلمينَ داخلَ صفوفِ أعداءِ الإسلامِ، فقتلوا سبعينَ رجلًا فى لحظةٍ
واحدةٍ وفرَّ ما تبقى منَ جيشِ أعداءِ الله بعدَ أنْ سقطتْ رايّتهمُ منَ يدِ
حاملها.

وحينَ تجمّعَ جيشُ الكفارِ مرّةً أخرى فى وادى حنينٍ يستعدّونَ
للهجومِ على جيشِ المسلمينَ، قامَ الزبيرُ بنُ العوامِ على رأسِ مجموعةٍ منَ
فرسانِ المسلمينَ يعدُّ العدةَ للقضاءِ عليهمُ فلمحه مالِكُ بنُ عوفٍ قائدُ
جيشِ المشرّكينَ فقالَ لمنْ حوله:

- ماذا ترونَ..؟

قالوا: نرى فارساً طويلَ البالِ واضِعاً رِجْلَهُ على عَاتِقِهِ، عَاصِباً رَأْسَهُ بِمِلاءَةِ حَمْرَاءِ.

فارتعشَ جسدُ مالكِ بنِ عوفٍ وهو يقول: هذا الزبيرُ بنُ العوامِ، وأحلفُ ليخالطنكم فاثبتوا له.

وبعدَ لحظاتٍ هجمَ فارسُ المسلمِينِ، الزبيرُ بنُ العوامِ معَ جنودِهِ على أعداءِ الإسلامِ، يقتلُهُم ويشرُدُهُم ويأسرُ منَ تبقيَ منهم.

وفي معاركِ تبوكِ ومؤتته كانَ الزبيرُ فارسها المِغوارِ والبطلِ الذي لا يشقُّ له عُبار، والذي لا يستطيعُ أحدٌ ملاحقته في بأسِهِ عندَ ملاقاتِهِ أعداءِ الله منَ الرومِ خارجِ الجزيرة، فكانَ كالأسطورة يتحدَّثُ بها أعداؤه وأصدقاؤه على السواء.

لقد شهدَ الزبيرُ بنُ العوامِ معَ رسولِ الله ﷺ المِعاركَ كُلَّها ولم يتخلَّفْ عنْ واحِدَةٍ، ولم يتقاعدْ يوماً عنِ الخروجِ للجهادِ في سبيلِ الله، وخِلالَ ذلكَ صعدتْ روحُ النبي الطَّاهرة إلى الرفيقِ الأعلى وهو راضٍ عنِ الزبيرِ بنِ العوامِ رضي الله عنه كلِّ الرضا، فكانَ مِنَ العشرةِ المبشرينِ بالجنةِ منَ أصحابِهِ.

وتما يحكى عن ملازمته لرسول الله ﷺ أنه ذاتَ يومٍ كانَ يجلسُ إلى جواره، فأخذته سنةٌ منَ النومِ وغلبه النعاسُ فظلَّ الزبيرُ إلى جواره يدفعُ عنْ وجههِ الشريفِ الأذى، حتَّى استيقظَ الرسولُ ﷺ وقالَ له: يا أبا عبدِ الله لم تزلْ لم تقم منْ مقامِك؟

قال الزبير: لم أزل بأبي أنت وأمي يا رسول الله.
 قال النبي ﷺ: هذا جبريل يقروك السلام ويقول لك أنا معك يوم
 القيامة حتى أذب (ادفع) عن وجهك شر جهنم.
 سر الزبير بهذه البشري وانشرح صدره، وانطلق إلى زوجته أسماء
 بنت أبي بكر (ذات النطاقين) يبشرها بالجنة.
 تولى أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه خلافة المسلمين وبايعه الناس
 بيعة الرضا عدداً قليلاً والزبير منهم، رأوا أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أحق
 من أبي بكر رضي الله عنه بخلافة المسلمين، وأقسم الزبير أنه لن يضع سيفه حتى
 يبايع المسلمون علي بن أبي طالب، ولكن علي بن أبي طالب رأى أن هذه
 الفرقة في الرأي بين المسلمين ستكون فتنة بينهم، فبايع أبا بكر على
 خلافته على ملاء من الناس قائلاً: والله لا نُقيلك ولا نستقيلك أبداً،
 قدّمك رسول الله ﷺ لإمامة الناس في الصلاة، فمن ذا الذي يوءخرك
 لتوجيه دنيانا ثم أخذ سيف الزبير فضرب به الحائط ليبر قسمه، فتبسم
 الزبير وأسرع يبايع أبا بكر بيعة المؤمن الصادق.

بدأت الفتنة تدب بين صفوف المؤمنين وقامت حروب الردة فكان
 الزبير فارسها في كل ميدان، فقاتل في الإمامة حتى قتل الله نبيها
 الكذاب مسيماً. حتى إذا ما انتهت حروب الردة أمر خليفة المسلمين
 أبو بكر الصديق باستمرار الزحف إلى أرض كسرى وقيصر، وفي بلاد
 الروم أبلى الزبير بلاءً حسناً، وسطر صفحات خالدة من البطولة

والفداء، فكان يشق صفوف جيش الروم وهو يضرب بسيفه يميناً
وشمالاً، فيقتل منهم العشرات، حتى تنتهي صفوفهم فيعود مرة أخرى
مخترقاً الصفوف يضرب بسيفه لا يبالى، ويطيح براءوسهم بالعشرات
حتى يعود إلى صفوف المسلمين مرة أخرى.

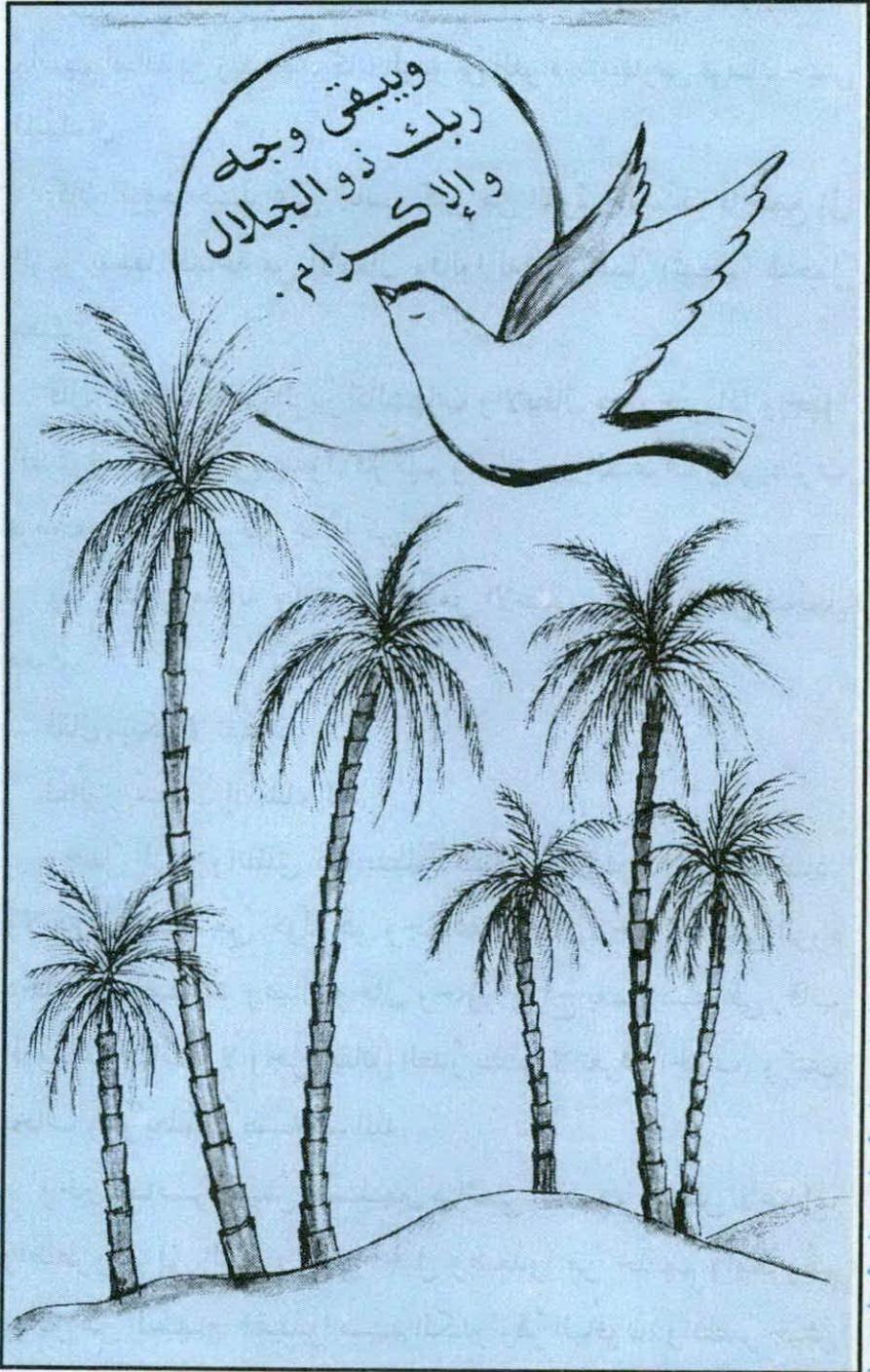
رأى الزبير بن العوام شراسة المعركة وضراوتها على المسلمين فصاح
ينادى من يعاهدني على الموت...؟.

فأجابهُ أربعمائه فارسٍ من جيش المسلمين، فحمل بهم على جيش
الروم يشق صفوفهم فشتت جمعهم وهزمهم شر هزيمة، وكتب الله
للمسلمين النصر على أعداء الإسلام.

وأمام حصن بابليون ضرب الزبير أروع الأمثلة في التضحية والفداء
لإعلاء كلمة الدين وراية الحق، ووهب نفسه لله حين استعصى عليه
فتحه، فوضع الزبير سلماً أمام الحصن، وصعد إلى أعلاه وهو يصيح: الله
أكبر فيردد الجيش الإسلامي هذه الصيحة وراءه مرّات ومرّات من
خارج الحصن، فظنّ من بداخل الحصن أنّ جيش المسلمين قد اقتحمه،
فولوا الأدبار، وعندئذ توجه الزبير إلى باب الحصن ففتحه وكان النصر
لجيش المسلمين.

وصعدت روح أبي بكر رضي الله عنه إلى بارئها، وتولى الخلافة من بعده عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه، فأرسل جيش المسلمين حرب الروم في موقعة اليرموك
وكان الزبير بن العوام رضي الله عنه أحد فرسانها الشجعان، وتجلّى صور كفاحه
وجهاده يوم أن خرج جيش المسلمين لملاقاة الروم، في اليرموك وعلى

ويبقى وجه
ربك ذو الجلال
والإكرام.



رَأْسِهِمْ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ رضي الله عنه، كَانَ الزَّبِيرُ بْنُ الْعَوَامِ رضي الله عنه فَارِسَ فَرَسَانَ جَيْشِ
الْمُسْلِمِينَ.

كَانَ الرُّومُ حَيْنِئِدٍ عَلَى جَانِبِ كَبِيرٍ مِنَ الْقُوَّةِ وَالشَّدَّةِ، فَاجْتَمَعَ إِلَى
الزَّبِيرِ يَوْمَهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَبْطَالِ وَقَالُوا لَهُ: أَلَا تَحْمِلُ (تَهْجِمُ) فَنَحْمِلُ
مَعَكَ؟

قَالَ: نَعَمْ ثُمَّ انْطَلَقَ الزَّبِيرُ كَالشَّهَابِ وَالْأَبْطَالُ مَعَهُ، حَتَّى إِذَا وَاجَهُوا
الْصَّفُوفَ أَحْجَمُوا وَتَخَلَّفُوا، فَتَرَكَهُمْ وَانْطَلَقَ بَيْنَ الصَّفُوفِ وَهُوَ يَضْرِبُ
بِرْمَحِهِ وَسَيْفِهِ حَتَّى قَتَلَ عَدَدًا كَبِيرًا!!

وَلَمَّا عَادَ إِلَى مَكَانِهِ جَاءَتْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَبْطَالِ وَقَالُوا: احْمِلْ فَنَحْمِلُ
مَعَكَ.

فَقَالَ: إِنَّكُمْ لَا تَثْبُتُونَ.

فَقَالُوا: سَنَثْبِتُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَحَمَلَ الزَّبِيرُ وَانْطَلَقَ كَمَا يَنْطَلِقُ السَّهْمُ حَادًّا قَوِيًّا لَا يَصُدُّهُ صَادٌ،
وَلَا يَعْتَرِضُهُ شَيْءٌ مِنْ حَوْلِهِ هُوَ وَجَمَاعَةُ الْأَبْطَالِ، حَتَّى إِذَا لَقِيَ الرُّومَ
دَخَلَ بَيْنَ الصَّفُوفِ وَصَالَ وَجَالَ وَحَاوَرَ وَرَاحَ يَعْمَلُ سَيْفَهُ فِي رِقَابِ
الرُّومِ غَيْرِ هَيَّابٍ وَلَا وَجَلٍ، يِقَاتِلُ الْعَدُوَّ بِنَفْسِهِ لَا تَعْرِفُ الْخَوْفَ، وَكَيْفَ
يَخَافُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ نَفْسَهُ بِيَدِ اللَّهِ.

وَحِينَ حَاصَرَ جَيْشُ الْمُسْلِمِينَ مَائَتِي أَلْفٍ مِنْ جَيْشِ الْأَعْدَاءِ،
وَاضْطَرُّوهُمْ إِلَى اللَّجُوءِ أَعْلَى الْجَبَلِ وَصَعَدُوا مِنْ خَلْفِهِمْ وَأَمْطَرُوهُمْ
بِوَابِلٍ مِنَ السَّهَامِ، فَقَتَلُوا مِنْهُمْ الْكَثِيرَ وَفَرَّ الْبَاقُونَ، وَانْتَصَرَ جَيْشُ

الإسلام ونشر أصحاب رسول الله ﷺ كلمة الله في أرض الروم.
وعندما استعصى على عمرو بن العاص ﷺ فتح مصر على رأس جيش
قوامه ثمانية آلاف مقاتل عامين كاملين، طلب من أمير المؤمنين عمر بن
الخطاب ﷺ مدداً من الجيش لمعاونته على فتح مصر وهزيمة جيش الروم
المعسكر بها، أمده بأربعة آلاف جندي عليهم أربعة من القواد وكتب إليه
يقول: (لقد أمددناك بأربعة آلاف عليهم أربعة من الصحابة الواحد منهم
بألف رجل) وكان هؤلاء الأبطال هم: الزبير بن العوام، وعبادة بن
الصامت، والمقداد بن الأسود، ومسلمة بن مخلد، وكتب الله لجيش
المسلمين النصر، وحقق لهم فتح مصر ونشر الإسلام فيها.

وحين اقتربت نهاية الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ، وكان راضياً عن
الزبير كل الرضا، جعله واحداً من ستة من الصحابة الذين أوصى أن
يختار المسلمون منهم خليفة لهم من بعده.

وحين تولى بعده عثمان بن عفان ﷺ الخلافة كانت سيرة الزبير تملأ
الآفاق بطولة وجهاداً. وقُتل عثمان مظلوماً واشتعلت الفتنة في دولة
الإسلام. وبعدها تولى على بن أبي طالب ﷺ خلافة المسلمين، وطالب
بنو أمية أن يسلم على إبيهم قاتلي عثمان بن عفان ﷺ... من أين لعلي أن
يعلم أولئك القتلة الذين اندسوا في جنده، فكان الانقسام الرهيب في
صفوف صحابة رسول الله ﷺ ووصل الخلاف إلى حد المواجهة
والقتال حتى تقابل الفريقان في ميدان البصرة فكان على بن أبي طالب
على رأس جيش، وطلحة والزبير بن العوام على رأس جيش آخر.

وقد حاولَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ رضي الله عنه، أن يجمعَ شملَ الفريقين ويخمدَ
الفتنةَ قبلَ أن تشتعلَ نارُ الحربِ بينَ المسلمين يريقون دماءَ بعضهم
البعض، بدلاً من أن تبذلَ في سبيلِ إعلاءِ كلمةِ الله ونشرِها في الأرض،
ولكنَّ عليَّ بنَ أبي طالبٍ كرمَ الله وجهه لم يفلحَ في ذلك، فنادى عليُّ
الزبيرَ وصحبه حتى انفردَ بالزبيرِ. ثم قال له: أتذكرُ يومَ كنا معَ رسولِ
الله ﷺ على جبلِ حراءَ ومعنا أبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ وعبدُ الرحمنِ
وطلحةُ وسعدُ وسعيدُ بنُ زيدٍ، فاهتزَّ الجبلُ فقال رسولُ الله ﷺ :
(اسكنُ حراءَ فإنما عليكَ نبيٌّ وصديقٌ وشهيدان).

فقالَ الزبيرُ وقد دمعتُ عيناه: أذكرُ ذلكَ وأرجو الشهادةَ.

فقالَ عليُّ رضي الله عنه: أتذكرُ إذ كنتُ أنا وأنتَ معَ رسولِ الله ﷺ، فنظرَ إليَّ
وضحكَ وضحكتُ فقلتُ أنتَ لا يدعُ ابنُ أبي طالبٍ زهوةَ فقالَ
رسولُ الله ﷺ : ليسَ بمزّة، ولتقاتلهُ وأنتَ له ظالمٌ.

فبكى الزبيرُ وقال: نسيتهَا والله . . . ولو ذكرتُها ما خرجتُ إليك
ولقاتلتكُ والله لا أفاتلكَ أبداً.

وعادَ الزبيرُ إلى فريقه وأعلنَ انسحابه من الميدانِ وهو حزينٌ، فأسرَعَ
إليه ابنه عبدُ الله يقول: الآنَ حينَ التقتُ حلقتنا البطانِ واجتمعت
الفئتانِ . . .؟؟ والله لا نغسلُ رءوسنا منها . . .!!

قالَ الزبيرُ بنُ العوامِ: لا تعدُّ هذا مني جُبناً، فو الله ما فارقتُ أحداً
في جاهليةٍ ولا إسلامٍ.. أي بنى ما بقى عضو مني إلا وجرحَ مع
رسولِ الله ﷺ.

قال عبدُ الله: فما يُردك..؟

قال الزبيرُ بنُ العوام: يردني ما إن علمته كسرك!.. يا بني لا أراني إلا سأقتلُ مظلوماً وهذا من أكبر همّي لديني.. أفترى ديننا يُبقي من مالنا شيئاً؟.

قال عبد الله: علم ذلك عند ربي.

قال الزبيرُ: فبع مالنا واقض ديننا، فإن عجزت عن شيءٍ منه فاستعن بمولاي.

قال عبدُ الله: مولاك من يا أبي؟

قال الزبيرُ: الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين.

كان الزبيرُ أغنى أغنياء المسلمين، ولفرط سخائه كان مديناً ويعيش عيشة الفقراء.

ويقولُ عبدُ الله بنُ الزبير: كان دينه الذي عليه أن الرجل كان يأتيه بالمال فيستودعه إياه فيقولُ الزبير: ولكنه سلفٌ فإني أخشى عليه الضيعة فحسب ما عليه فوجده ألفي ألف دينارٍ فقضيته.

غادرَ الزبيرُ البصرةَ عائداً بجواده إلى المدينة، حتى وصل إلى مكانٍ يسمّى وادي السباع، وكان موعدُ الصلاةِ قد حان، فوقف يُصلي وكان بعضُ قتلةِ عثمان الذين انضموا إلى جيشِ علي بن أبي طالب، قد تبعوه ليقتلوه حتى يفلت الزمامُ وتقعُ حربٌ بين المسلمين.

وعندما بدأ الزبيرُ الصلاةَ خاشعاً مُستغفراً باكياً جاء رجلٌ يدعى ابنُ جرموز فضربه بسيفه وأجهز عليه الباقون، ثم قطعوا رأسه وعادوا بها

وبسيفه إلى خليفة المسلمين على بن أبي طالب. في خفاء ظننا منهم بأن هذا سيرضى على ومن معه.

دخل القنلة على خليفة المسلمين، وقدموا إليه هديتهم قربانا جاهليا فارتاع على بن أبي طالب، وأخذ ييكي قائلا: قاتل ابن صفيّة في النار.. قاتل ابن صفيّة في النار.

خاف القنلة بطش على بهم ففرّوا هاربين.

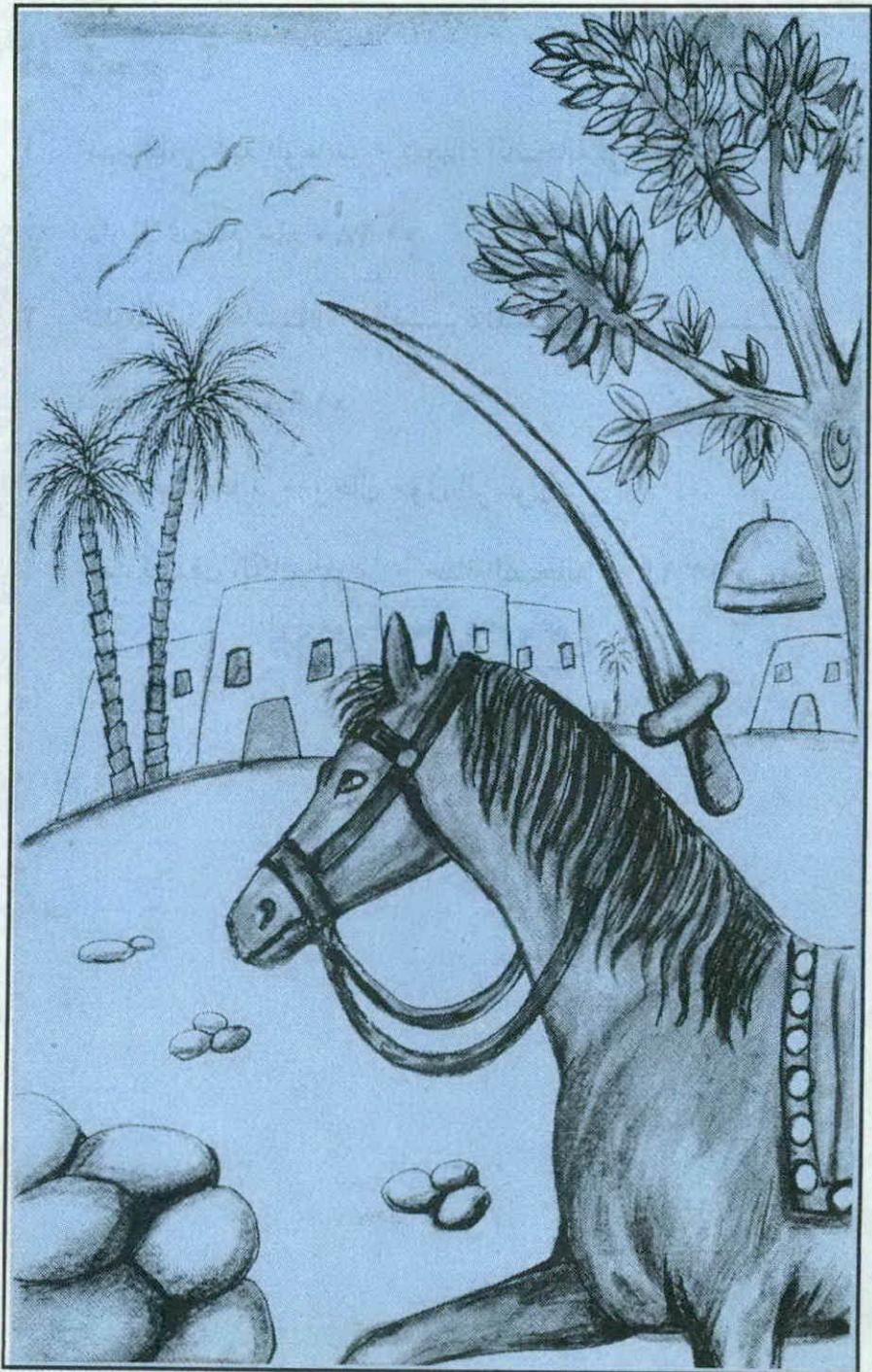
وأمسك على بسيف الزبير بين يديه، وجعل يقبله وهو ييكي قائلا: إن هذا السيف طالما فرج الكرب عن رسول الله ﷺ.

في المدينة وقف حسّان بن ثابت شاعر رسول الله ﷺ يرثيه ويقول:

أقام على عهد النبي وهدية حواريه والقول بالفعل يعدل
أقام على منهاجه وطريقه يوالى ولّى الحق والحق عدل
هو الفارس المشهور والبطل الذي يصول إذا ما كان يوم محجل
له من رسول الله قرى قريّة ومن نصرّة الإسلام مجد مؤصل
فكم كربة ذب الزبير بسيفه عن المصطفى والله يعطى ويجزل
فما مثله فيهم ولا كان قبله وليس يكون الدهر ما دام يذبل^(١)

وهكذا مات البطل المسلم الشجاع الزبير بن العوام، بيد الغدر والخيانة وهو حواري رسول الله ﷺ، بعد أن أبلى في معارك المسلمين ضد الكفر، بجانب الرسول ﷺ، وخلفاء المسلمين من بعده كبطل مغوار ومؤمن صادق.

(١) يذبل: جبل مشهور بنجد.



المراجع :

- ١ - محمد فهمى عبد الوهاب - شهداء الصحابة فى صدر الإسلام.
دار الاعتصام عام ١٩٨٠م.
- ٢ - عبد اللطيف عاشور - العشرة المبشرون بالجنة -
مكتبة القرآن ١٩٨٨م.
- ٣ - خالد محمد خالد - رجال حول الرسول.
- ٤ - محمد يوسف الكاندهلوى - حياة الصحابة - ١٣٩٩ هـ.



2

الصحابة

يسعد دار المعارف أن تقدم للشباب والناشئة ، هذه المجموعة الشائقة عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم .. الذين قال عنهم : « أصحابى كالنجوم .. بأيهم اقتديتم .. اهتديتم » .
مجموعة تحت الشباب والناشئة على القيم الفاضلة والأخلاق النبيلة والقذوة الحسنة .

صدر منها :

- ١- أبو عبيدة بن الجراح .
- ٢- أبو حذيفة بن عتبة .
- ٣- الزبير بن العوام .
- ٤- زيد بن حارثة .
- ٥- عبد الله بن رواحة .
- ٦- عبد الله بن مسعود .
- ٧- أبو ذر الغفارى .
- ٨- عثمان بن عفان .
- ٩- البراء بن مالك .
- ١٠- سعيد بن زيد .
- ١١- جعفر بن أبى طالب .
- ١٢- عبد الله بن عمر بن الخطاب .
- ١٣- زيد بن الخطاب .
- ١٤- خالد بن الوليد .
- ١٥- سلمان الفارسى .
- ١٦- سعد بن أبى وقاص .

تكمّل القراءين
من ١٨



دارالمعارف

٢٣٥٠٢٤/٠١



تأسيس
١٨٨٠